



## التجريب الشكلي والتيبوغرافي في الرواية القطرية- دراسة بينية

أ.د. مراد عبد الرحمن مبروك

الباحثة روضة الحمادي

كلية الآداب والعلوم/ جامعة قطر

المتلاصص:

يتناول البحث الأشكال الفنية المستحدثة، التي طرأت على الرواية العربية بعامة والقطرية بخاصة في العقود الأخيرة، حيث شكلت بعدها جوهرياً فيها؛ لأسباب تتعلق بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والحياتية، التي طرأت على الواقع العربي. وجاءت الرواية العربية مجسدة لواقع العربي بكل متغيراته. كما أن الأشكال البنية الروائية عند هؤلاء الكتاب جاءت تعبيراً عن المحاولات التجددية في الشكل الروائي من خلال بعدين: الأول؛ عن بعدهما الأشكال النوعية المستحدثة في النص الروائي ومنها؛ الشكل التاريخي والفولكلوري والتوثيقي والأسطوري، والثاني؛ عن بالتشكيل التيبوغرافي للشكل الروائي المتمثل في التشكيل التيبوغرافي للغلاف، والتشكيل التيبوغرافي للحروف والعنوانين، والتشكيل التيبوغرافي للوحات والأشكال النوعية.

وقد طبقنا هذه الأبعاد على رواية "القرصان" لعبد العزيز آل محمود، لكونها واحدة من الروايات العربية في قطر التي عبرت عن التشكيل التاريخي من ناحية والتيبوغرافي من ناحية ثانية>

الكلمات المفتاحية: التجريب الشكلي، التجريب التيبوغرافي، الدراسات البنية، الرواية القطرية.

**Abstract:**

The research tackles the new artistic forms that emerged in Arabic novel generally and Qatari novel in particular in the last decades. They are



**considered a fundamental aspect due to political social and cultural factors that affect the Arab reality.**

**The Arabic novel embodied Arab realities with all its variants.**

**The hybrid novelistic forms expressed new innovative attempts in the novel form through two aspects: new novelistic forms such as historic, folkloric, documentary and mythical inspire the first. The second is interested in the typography of the novelistic form that is manifested in cover form, title design and art.**

**Key words:** Qatari Novel, formal experimentation, typographical experimentation, multi-disciplinary studies.

#### **المقدمة:**

كان للرواية العربية دورٌ بارزٌ في رصد أحداث الواقع ومتغيراته، من خلال تشكيل روائي مستحدث يحاول مواكبة الأشكال الفنية الجديدة في الرواية العربية، من خلال الانفتاح على الأشكال البنية المختلفة لاسيما الأشكال السردية الفولكلورية والتوثيقية والتاريخية وغيرها.

وتقديم الشكل الفني للرواية خطوة في النصف الثاني من القرن العشرين عندما نالت معظم الدول العربية استقلالها وبدأت تخلص من القوى الاستعمارية، وتطلعت إلى الواقع أفضل، وحينئذ كان الشكل الواقعي أقرب الأشكال الروائية تعبيراً عن طبيعة هذه المرحلة، ولكن هذا الشكل سرعان ما تطور إلى شكل واقعي جديد، يعبر عن التناقض والتحولات التي طرأت على الواقع العربي بين ما هو كائن وما يجب أن يكون. وهنا أدرك الروائيون العرب أن الشكل الواقعي الجديد لم يعد متواافقاً وواقعهم، وتطلعوا إلى شكلٍ فني يعبر عن واقعهم وهموتهم الفكرية والثقافية، كما أن اللهاث خلف تقليد الأشكال الروائية الغربية لا يحقق استقلاليتهم



الفكرية والإبداعية، فأخذ بعض الروائيين العرب يبحثون عن شكل روائي يحقق الخصوصية الفنية والفكرية والإبداعية. الأمر الذي أوجد مجموعة من الأشكال الروائية المستحدثة منذ الستينيات من القرن الماضي وحتى الآن، ومنها الشكل التاريخي والتحقيقي والأسطوري والشعبي والتوثيقي. وهذه المرحلة تستطيع أن تطلق عليها مرحلة التوظيف الشكلي للرواية. أي أن الشكل فيها جاء أداة توظيفية للرؤى الفكرية التي يبغى الرواية توصيلها. وتمثل ذلك في روايات بعض الروائيين العرب مثل ؛ جمال الغيطاني وسعد مكاوي وصنع الله ابراهيم وأحمد الشيخ ومجيد طوبيا وحمدي البطران وإدوار الخراط في مصر، وليلي العثمان في الكويت، وفوزية رشيد في البحرين، ونورة آل سعد ودلل خليفة وعبد العزيز آل محمود وجمال فايز وغيرهم في قطر، ورجاء عالم، وأمل شطا، وصفية عنبر، وليلي الجنهي، ونوره الغامدي، وقماشة العليان، وأمية الخميس، ونداء أبو علي، ونسرين غندور، وبدرية البشير، وتركي الحمد وعبد العزى خال في السعودية، والطاهر بن جلون، ومحمد عز الدين التازى في المغرب ، وجبرا ابراهيم جبرا في سوريا ، والطاهر وطار ومحمد ديب في الجزائر ، وأمير تاج السر في السودان وغيرهم.

وكانت رواية القرصان واحدة من أهم الروايات العربية في قطر، فقد تناولت التشكيلات والأبعاد التاريخية ووظائفها توظيفا فنيا في الرواية، على مستوى الأحداث والشخصيات واللغة والزمان والمكان والسرد الوصف والمشاهد الروائية، فضلا عن توظيفها للموروث الثقافي والاجتماعي والفلوكلوري والتاريخي والتوثيقي.

وساعد في ذلك المقومات التي دفعت الرواية القطرية للتطور والتجدد في العقود الأخيرة، لاسيما العقدين الأخيرين. فقد ساعدت المقومات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والفكرية على تطور الرواية القطرية، واستلهامها الأشكال البنية النوعية، ومنها الشكل التاريخي - على سبيل المثال وليس الحصر - الذي تميزت به الرواية القطرية عند عبد العزيز آل محمود. وأدى هذا التطور إلى تحديث الشكل الروائي على مستوى الرؤى والأدلة، فعلى مستوى الرؤى الفكرية والأدلة التعبيرية حدث نضج كبير لدى الشخصيات الروائية وأحداثها ومشاهدتها ولغتها وتشكيلاتها الزمانية والمكانية.



أما عن منهجية الدراسة فقد تضمنت؛ أهمية البحث وتأثيره، وأهدافه وأالية معالجته على النحو الآتي:

١ - أهمية البحث وتأثيره:

لا شك في أن هذا المشروع العلمي له تأثير إيجابي في الساحة النقدية والערבية، من خلال الأطروحات النقدية التي قدمها، ومن خلال النشر العلمي الجيد لهذا البحث في إحدى الدوريات العلمية المتخصصة ذات الجودة العالمية، فضلاً عن أنه يفتح المجال لعمل معجم لغوي عن الهوية القطرية والخليجية والערבية، وتأثيره الإيجابي في المجتمع القطري من خلال التعريف بالكتاب القطريين في الساحة النقدية العربية والدولية. يضاف لذلك أنه يجعل النصوص الأدبية القطرية نصوصاً مواكبة لأحدث الأعمال الروائية العربية من خلال الدراسات النقدية الجادة حولها. وسيُسهم العمل في فتح المجال أمام الدراسين والباحثين للانطلاق صوب الدراسات النقدية الجادة في حقل الرواية العربية والخليجية والقطري.

٢ - أهداف البحث:

- إبراز العلاقة البنية بين العلوم الجغرافية والتاريخية والأدبية وعلاقتها بالتشكيل التجريبي للرواية، من خلال التطبيق على رواية القرصان للكاتب القطري عبد العزيز آل محمود.
- التوصل إلى رؤية نقدية في دراسة النص الروائي تستند إلى معايير علمية دقيقة وأحكام موضوعية في دراسة النص الروائي بعيداً عن الانطباعات الذاتية.
- مواكبة الإبداع الروائي في قطر للسرد الروائي العربي ومسايرته لأحدث المستجدات النقدية في دراسة الأشكال الروائية المستحدثة.
- إثراء المكتبة العربية بالفكر الندي الروائي، الذي يعكس خصوصية الثقافة العربية وانفتاحها على ثقافة الآخرين بوعي بناء.



▪ إفاده الباحثين في حقل الدراسات الأدبية والنقدية والبنيية في تعميق تخصصهم العلمي ومواكبتهم لأحدث المستجدات النقدية عربياً وعالمياً، وفتح المجال أمامهم لتوسيع مداركهم البحثية وانفتاحهم على النظريات المعرفية في العلوم الإنسانية ذات الصلة بموضوع البحث.

### ٣- منهجية البحث وآلية معالجته:

قامت المنهجية البحثية على استقراء المادة العلمية و اختيار المنهج النقدي المناسب معها، و اختيار الروايات ذات الصلة بموضوع البحث لاسيما الرواية القطرية المعنية بالهوية، وكانت رواية الفرسان لعبد العزيز آل محمود واحدة من أهم الروايات التاريخية القطرية، التي جسدت الهوية الثقافية والفكرية والحضارية بوعي مستنير.

وتم معالجة البحث من خلال ثلاثة محاور هي، محور المفهوم والمقومات، محور الأنماط التشكيلية المستحدثة للنص الروائي التي تمثلت في التشكيل الفولكلوري للنص، والتشكيل التوثيقى، والتاريخي والتبيوغرافي للنص الروائي، وأخيراً محور التشكيل التبيوغرافي المتمثل في التشكيل التبيوغرافي للغلاف، التشكيل التبيوغرافي للحروف والعنوانين ، والتشكيل التبيوغرافي للوحات والأشكال النوعية **أولاً: المفهوم والمقومات:**

#### ١) المفهوم

يعنى بالتشكيل التجريبى في الرواية محاولات الروائي البحث عن شكل يتواافق وتجربته الإبداعية، من حيث الرؤية الفكرية والأدوات التعبيرية. أما التشكيل التبيوغرافي فينعنى به الرسم الكتابي الذي ينهجه الكاتب في نصه الروائي مثل الكتابة المائلة أو البارزة، التي تستخدم للتفرقة بين نص وآخر داخل الرواية عندما يحاول الكاتب إبراز معاني وكلمات بعینيها، أو تستخدم في العناوين الفرعية والرئيسية داخل الرواية بغية إبرازها وتوضيحها لما لها من دلالة إيحائية ورمضية وجمالية في النص.



ويحمل التشكيل التبيوغرافي بعداً دلالياً في النص الأدبي عامه والروائي خاصة، واستطاع الروائي عبد العزيز آل محمود أن يوظف هذا التشكيل التبيوغرافي في روايته القرسان توظيفاً فنياً ودلالياً في كثير من مشاهد الرواية وفصولها بداية من الغلاف وحتى نهاية الرواية.

## ٢) المقومات

تمثلت المقومات التي ساعدت في التجريب الشكلي والتبيوغرافي في الآتي:

- أ- الثورة التكنولوجية والمعلوماتية تعدّ من أهم المقومات التي ساعدت في التشكيل التجريبي والتبيوغرافي في الرواية العربية المعاصرة، فقد كان لهذه الثورة كبير الأثر في الدراسات الأدبية والنقدية، على المستويين الإبداعي والفكري، حيث أذابت الفوارق الشاسعة بين العلوم الإنسانية والتطبيقية من ناحية، وبين العلوم الإنسانية ببعضها البعض من ناحية ثانية.
- ب- يُعدّ الاغتراب المقوم الثاني للتشكيل التجريبي والتبيوغرافي في الرواية العربية، لاسيما الاغتراب الذي تعيشه الشخصية المعاصرة نتيجة انقلاب المواقف السياسية والاقتصادية والثقافية والحضارية.
- ج- المقوم الفني يعد أيضاً من المقومات الرئيسية في التشكيل التجريبي والتبيوغرافي للرواية العربية، وتمثل في تطلع بعض الكتاب المعاصرين إلى شكل روائي أصيل يستهم تراثهم الماضي. ويعايش الواقع الحاضر ويستشرف المستقبل.

ثانياً: الأنماط التشكيلية المستحدثة في النص الروائي:

- تُعدّ المرحلة الأخيرة منذ مطلع التسعينيات وحتى الآن مرحلة البحث عن الشكل الضائع، وهي صدى الواقع العربي الذي تشتت هويته منذ حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، وتمثلت هذه التشكيلات المستحدثة في العديد من الروايات العربية الخليجية والشامية ودول المغرب العربي ومصر وغيرها. وبرزت في عدة تشكيلات أهمها؛ التشكيل الفولكلوري للنص، والتشكيل التوثيقي للنص، والتشكيل التاريخي للنص. وتم



تطبيقاتها على رواية "القرصان" لعبد العزيز آل محمود كواحدة من الروايات الخليجية والعربية - على سبيل المثال وليس الحصر - وجاءت المعالجة النقدية على النحو الآتي:

١- التشكيل الفولكلوري للنص

تبلور هذا التشكيل في مستويين؛ الأول: تمثل في الإرهاصات الأولية لشكل الرواية العربية، والثاني: تمثل في المرحلة التالية لتطور الشكل الفولكلوري في الرواية.

٢- التشكيل التوثيقي للنص الروائي

ويقصد به الشكل التحقيقي أو التوثيقي في الرواية، ذلك الشكل الذي تنهجه وتسير عليه الكتابات أو المؤلفات المحققة، من حيث اعتمادها على الهوامش وتعدد الآراء لتأكيد القضية المطروحة بالحجة والبراهين والاستدلالات، واستوحاه الروائيون في رواياتهم بغية توظيفه فنياً ودلالياً وحياتياً.

٣- التشكيل التاريخي للنص الروائي

تعددت الأشكال الروائية التاريخية المستحدثة في الرواية العربية، ويصعب الوقوف عندها جميعاً، ومراعاة للمنهجية العلمية وقفا عند بعضها - على سبيل التمثيل وليس الحصر - وخاصة الرواية القطرية، لاسيما الرواية التاريخية، التي عكست التشكيل التبيوغرافي وعلاقته بالتشكيل الروائي وأنساق الهوية، لذلك كان تطبيقنا متمركزاً حول رواية القرصان للروائي عبد العزيز آل محمود، بصورة أكثر تفصيلاً، من خلال مستويات التشكيل التاريخي فيها وهي:

أ- التشكيل التاريخي وتنابع الشخصية

ب- التشكيل التاريخي والتتابع الحدثي

ج- التشكيل التاريخي والتتابع المكاني

د- التشكيل التاريخي والبناء الزمني



## أ - التشكيل التاريخي وتتابع الشخصية

شكلت الشخصية التاريخية والواقعية بعدها جوهريًا في رواية القرصان من حيث الأدوار والفاعلية، وقد كانت الشخصيات التاريخية التابعة للحكومة البريطانية في أغلبها تمثل دورًا سلبيًا من حيث سلب ثروات الآخرين واحتلال أراضيهم وإثارة الفتن بينهم، وقد بدأت مسيرة الشخصيات في الرواية في ٩ يونيو ١٨١٨ م، وحتى نهاية الرواية، مجسدة أدوارها الرئيسية والثانوية سواء على مستوى البيئة المكانية أو الزمانية فضلاً عن أنواعها وأيديولوجياتها المختلفة، وتمثلت في عدة أنماط اتسمت في أغلبها بالفاعلية وهي:

- ١- شخصيات استعمارية تمثل الاستعمار البريطاني مثل: القبطان لوخ، وسادلر، وغولاب، ونيتش وبروس.
- ٢- شخصيات وطنية تمثل أبناء الوطن المدافعين عن ثرواته وأرضه وعرضه مثل أرحمة، وأخرى خائنة مثل شخصيات بشر وأحمد.
- ٣- شخصيات سياسية عربية، مثل سلمان آل خليفة، وأحمد بن سليمان في البحرين، وإبراهيم باشا وابنه في شبه الجزيرة العربية.
- ٤- شخصيات دينية ممثلة في الوهابيين أمثال إبراهيم بن عصيفان.
- ٥- شخصيات ثانوية أخرى.

وقد تابعت الشخصيات في الرواية تابعاً تاريخياً وتصاعدياً وفق أدوارها الفاعلة - ونقف عند أهمها، وهي على النحو الآتي:

### أولاً: الشخصيات الاستعمارية:

١- القبطان لوخ (فرانسيس أرسكن لوخ) - وهي شخصية رئيسية، وأول الشخصيات ظهوراً في الرواية، ويُعرف نفسه في الفصل الأول بأنه "قائد سفينة صاحب الجلالة (إيدن - اسم السفينة)" أصدرت قراري بالإبحار من ميناء بليموث يوم التاسع من يونيو عام ١٨١٨، وستكون هذه السفينة منزلي ومركز قيادي سنوات مقبلة.. نحن الآن في طريقنا لحرب القرصنة في الخليج، هذه المنطقة النائية كثيرة المخاطر.."



(٩-٨)، ويبلغ الثلاثين ونيفًا من عمره، تربيته برجوازية، ونشأ في كنف عائلة ثرية، فأبوه خدم في البحرية البريطانية. ينظر إلى الناس على أنهم خدم عنده، ولكنه شجاع في المعارك ومخطط بارع، واتسمت أدواره بالسلبية، ويدخل في مواجهة مع القواسم في رأس الخيمة ويفقد ١٠٠ من رجاله. ويقترح خطة للواقعية بين بشر ووالده يقول "سندفع لبشر ما يكفي لزواجه من الفتاة على شرط أن يحضر لنا السيف من والده". (١٣٨)، وتنجح الخطة في جعل بشر خائنا لأبيه، وهذه سياسة المستعمر دوماً في إثارة الفتن بين أبناء الوطن الواحد.

٢- الكابتن (سادلر) - وهو شخصية رئيسة، تظهر في الفصل الثالث - في يومي الهند حيث مقر الحاكم البريطاني. إذ يعرض مبلغًا ضخماً من المال على بشر وأحمد مقابل الحصول على السيف الذي بحوزة بشر تفيناً لمقتراح لوخ. وأدواره طوال الرواية سلبية، من حيث السطو على ثروات الآخرين واحتلال الشواطئ والأراضي العربية الخليجية لاسمها الساحلية.

٣- السيد (إيفان) الحاكم البريطاني في الهند - وهو شخصية ثانوية، كان يعيش في يومي الهند حيث مقر الحاكم البريطاني. هو الذي أعطى السيف الثمين لسادلر وكله بإيصاله كهدية لإبراهيم باشا حتى يقنعه بالتحالف معهم، وجميع أدواره سلبية من حيث التآمر والسطو والاستيلاء على ممتلكات الآخرين.

٤- غولاب، شخصية ثانوية، وهو وكيل شركة الهند الشرقية في مسقط، تاجر هندي، وهو الذي دلهم على أحمد (صديق بشر) ودفع بشر لخيانة والده. وهو شخصية سلبية يميل إلى الطمع، ويُوافق على فعل أي شيء مقابل المال، وكان السبب غير المباشر في وفاة أحمد؛ لأنّه هو الذي دفعه للتحالف مع البريطانيين.

٥- تتبلور الشخصيات الاستعمارية الأجنبية في لوخ وسادلر وبروس وماشيوز وغولاب وهي شخصيات تسعى للسيطرة على ثروات الآخرين وأوطانهم وهم على النحو الآتي في الجدول الآتي:



## جدول (١) الشخصيات الاستعمارية في رواية القرصان

لوخ	سادر	بروس	رئيسة	ثانوية	ماشيوز	غولاب
رئيسة	رئيسة	رئيسة	رئيسة	ثانوية	ماشيوز	رئيسية
سلبية	سلبية	سلبية	سلبية	إيجابية	ماشيوز	سلبية
قطباني همجي يتلقى الأوامر من الحاكم	قائد لأسطول بحري ومكلف بغزو الخليج.	مدير المقيمة البريطانية في أبو شهر، يميل للقتل دون ارحمة.	مساعد بروس ويعمل بكل وفاء لمديره.	رئيسة	ثانوية	شخصية مخدعة مادية تتبع الروح مقابل المال.
البريطاني بالقتل والغزو لسفن أخرى.						

### ثانياً: شخصيات وطنية وأخرى خائنة

الشخصيات الوطنية هي الشخصيات التي تدافع عن قضايا الوطن ومقدساته مثل شخصية أرحمة بن جابر الجلامحة، وهو شخصية تمثل أبناء الوطن المدافعين عن ثرواته وأرضه وعرضه، بينما شخصيات بشر وأحمد تمثل الشخصيات الخائنة، وتتابعت في الرواية على النحو الآتي:

١- الشخصيات الوطنية يمثلها أرحمة بن جابر الجلامحة، وهو شخصية تاريخية ورئيسة، ويعرف بأنه: "القرصان المشهور الذي كان الجميع يخطب وده، وكانت سمعته قد ملأت الخط الملاحي من الهند إلى البصرة ومن "أبو شهر" إلى مدغشقر .. هذا الشيخُ السني الذي لا يعرف أحدُ أين مستقره، فمنهم من يقول إنه يقيم في قلعة خاصة به على الساحل القطري، وبعضهم يقول إنه عقد حلفاً مع القواسم وله منزل وزوجة هناك، ولكن كل ذلك كان محض إشاعات لم يتم التأكيد منها. كانت سيرة أرحمة عبارة عن أقاويل يتناولها البحارة ويخلطون بها الحقيقة بالخيال، ولم يكلف أرحمة نفسه بتصحيحها بل ألقاها كما هي، فهي تضفي



عليه نوعاً من المهابة التي يحتاج إليها في عمله، كان يلبس ثوباً قطنياً متجمعاً وسخاً يصل إلى منتصف ساقه وعليه نطاق وضع فيه مسدسين وخنجرًا ذهبياً ثميناً، ويلبس عباءة سوداء صوفية، ويضع على رأسه عمامه صغيرة بيضاء وله لحية أطلقها بشكل عشوائي.. ويمسك بيده سيفاً لا يتركه أينما ذهب، ووجهه فيه جرح وصوته به بحة واضحة، ورجاله خليطٌ من العرب والبلوش والعيدي وقليل من هنود الملبار الذين أسرهم خلال حملاته على السفن التجارية". (٢٠-٢١) وقد اتسمت شخصيته بالبطولة والشهامة والنبل والمرءة وعزّة النفس، وظل يدافع عن السيف حتى آخر حياته، وجاءته طعنة الخيانة من أقرب الناس إليه وهو ابنه بشر، ومن حاكم البحرين وبعض المقربين الطامعين في السلطة. واقتربت ممارساته وحربه وصراعاته بالأفعال الإيجابية. وقد كان ينعت في بعض المشاهد في الروائية من قبل أعدائه بأنه عدو شرس لا يرحم، وأنه لا يترك ثأره، ولا يفرط في حقوقه. لذلك يقول "ما زلت أرحمة بن جابر الذي يُرعب الناس" (١٥٠) وسطاً على سفينة سادر، وأمر بعزل بشر وأحمد وتحدى وهو ينظر إليهما باحتقار، وقرر التخلص منهما على الرغم من أن بشر ابنه لكنه خائن لأبيه، وانضم للأعداء الانجليز بغية مساعدته في الزواج من سلوى، ويقوم أرحمة بتسليم السيف الذي فقد بسببه ابنًا من دمه وابنًا بالتبني، نظير أن يتركه "لوخ" والبريطانيون يجاهه آل خليفة دون تدخل الحكومة البريطانية. إنها شخصية الرجل العنيد الذي لا يرحم عدوه ويواجه كل القوى الظالمة لينال حقه ولا يفرط فيه، وعندما حانت لحظة الموت فضل أن يقتل نفسه بسيفه ولا يقع أسيراً عند أعدائه.

٢- الشخصيات الخائنة ويمثل بشر ابن أرحمة، ويظهر مع والده في بدايات الرواية، ويُعرف بأنه: "شاب في العشرين من العمر، بهي الطلة يتحدث شيئاً من الفارسية والهندية والإنجليزية بسبب احتكاكه ببحارة والده" (٢١)، بينما ظهوره كشخصية إيجابية، مُسلمة، حتى يتحول في الفصل السادس عشر إلى شخصية سلبية بعد أن غضب من والده لرفضه القاطع لزواجه من سلوى، فقام بخيانته بسرقة السيف الثمين الذي أئتمنه والده على مكانه، وتسليمه للبريطانيين.



وكذلك نجد شخصية أحمد وهو الصديق الحميم لبشر، شاب عشريني أسمه البشرة، تربى مع بشر ويحفظ أسراره، وهو شقيق سلوى حبيبة بشر. ولم تعرف به قبيلة الألب لأنها نتاج زواج مختلط بين والد سلوى الذي ينتمي إلى العتوب، وأمّة أفريقيا سوداء. ووافق على مساعدة البريطانيين ليكون لنفسه ثروة تغنيه عن السؤال فسيدفع له لوح عشر روبيات يومياً مقابل أن يوصلهم إلى بشر". (١٦٣)

### ثالثاً: شخصيات سياسية عربية

وهي شخصيات سلطوية مشغولة بالسياسة والسلطة مثل؛ سلمان آل خليفة، وأحمد بن سليمان في البحرين، وإبراهيم باشا في شبه الجزيرة العربية، وتتابعت في الرواية على النحو الآتي:

١- شخصية إبراهيم باشا يبدأ ذكره في الفصل السادس، ويصفه الحاكم البريطاني (إيفان) أنه: "شاب يحب المال والدم، ولحسن الحظ أن والده يسعى لكسب ودنا لترسيخ أركان دولته الوليدة، ولو استطعنا أن نضمه إلى حلف مكون من القوات البريطانية في منطقة الخليج والجيش العماني فإننا سنكون المسيطرین على المنطقة برمتها وستتعش تجارتنا وسنقضي على القرصنة بسهولة" (٥٤).

وحاول البريطانيون أن يقدموا له السيف الثمين هدية له حتى يتحالف معهم، وكتب على هذا السيف "هذا سيف هندي هدية من حاكم بومبي إلى البشا إبراهيم، عربون صداقتنا لمحاربة عدو مشترك" (٧١-٧٠)، لكنه رفض هذه الهدية، وعلى الرغم من أنه ليس له حضور فعلي في الأحداث، لكنه يشكل بعدها في آليات الصراع الإنجليزي العربي.

٢- الشیخ سلمان ابن أخي حاکم البحرين وهو شخصية ثانوية لجأ له البريطانيون للبحث عن إبراهيم بن عفیسان، وقتل ابنه عن طريق الخطأ في مواجهة لأرحمة، مما يدفعه للتعاون مع "غولاب" للقضاء على أرحمة أخذًا بالتأثير.

٣- السلطان العماني وهو شخصية ثانوية، ويزود البريطانيين بأربعين رجل مسلح، ومائة فارس لمساعدتهم في البحث عن أرحمة.



وتتبّلور هذه الشخصيات بأدوارها الفاعلة في الجدول الآتي:

جدول (٢) الشخصيات السياسية العربية

أرحمة	بشر	ضرار عبد أرحمة	ابن عصيفان	الشيخ حسن شيخ القواسم	الشيخ سلمان
رئيسية سلبية / إيجابية على السفن المارة	رئيسية سلبية / إيجابية على وطنه وسكنها	رئيسية إيجابية خادم مخلص يفدي رحمه بروحه	ثانوية إيجابية وهابي ذو خلق	شيخ محافظ على وطنه وسكنها	رئيسية سلبية يفضل التحالف مع الأجانب ضد العرب

#### رابعاً: شخصيات دينية

تمثلت في الوهابيين أمثال إبراهيم بن عصيفان، تظهر الشخصية، وهو صديق لأرحمة، ويرسل رسالة تحذير لأرجمة مع ابنه (بشر) تقول "إن رأسكم هو المطلوب فانج بجلدك". وهو رجل جاء إلى البحرين على رأس قوة من الجيش الوهابي لمساعدة آل خليفة لطرد العمانيين، وعندما قامت القوة الوهابية بواجبها بقي ابن عفیسان في البحرين، وشكل مع أفراد حاميته قوة لا يُستهان بها، مما أجبر آل خليفة على قبوله أميراً غير متوج لهذه الجزيرة، وبقاء هذا الرجل أثار غضب آل خليفة والإنجليز والعمانيين. ولكن أرحمة كان يرى ابن عفیسان صديقاً وحليفاً. وهو من الوهابيين، ويرافق أرحمة في الأحداث.

خامساً: شخصيات ثانوية أخرى



هناك شخصيات ثانوية أخرى تاريجية وواقعية تتابعت في الرواية وتبينت أدوارها وفق فعالياتها في الرواية،

وأسهمت في التشكيل التاريخي للرواية ومن هذه الشخصيات كل من:

- شخصية نائب القبطان العقيد دنكن وكانت علاقته متواترة بالقططان لوخ.

- شخصية جيسي: زوجة القبطان لوخ، أحضرها معه في بداية مهمته لتبقى في (مسقط) لحين انتهاء المهمة، وهي كارهة للذهاب لهذه البلدان ولتصرفات زوجها تقول: "أكره الذهاب إلى تلك البلاد؛ فهي حارة وشعوبها بربيرية مختلفة. (١٢)" وتقول في موضع آخر "تذكر أننا ذاهبون إليهم وهم لم يفكروا في القدوم لمحاربتنا، أنت دائمًا ما تفكرون في غزو الآخرين وقتلهم حتى يقال عنكم إنكم أبطال.. (١٣)"

- ضرار (خادم أرحمة) "كان ذراع سيده وكاتب سرّه" (٢١)

- سلوى (حبيبة بشر) - شخصية ثانوية: "فتاة تعيش في قرية صغيرة، على الساحل القطري تدعى الزيارة ويرغب بالزواج منها إلا أنها من العتوب أعداء والده وقد أقسم والده على ألا يسمح بذلك طالما بقي حيًا".

(١١٠)

- أبو مسفر - شخصية ثانوية: حارس قلعة أرحمة في الدمام، وهو رجل كبير في السن.

- كما أن هناك شخصيات تاريجية أخرى تُذكر في سياق الأحداث في الرواية، وهي:

- القائد العسكري الروماني (كونينتوس سرتوريوس) (٤١)

- محمد بن عبد الوهاب: (٣٢)

- كريستوفر كولومبس: (٤٣)

- الملك الآشوري: سنحاريب (٦٣)

- الإسكندر المقدوني: (٦٣)

- الملك الفارسي سابور: (٦٤)

- المستكشف البرتغالي: فاسكو دي غاما: (٦٤)

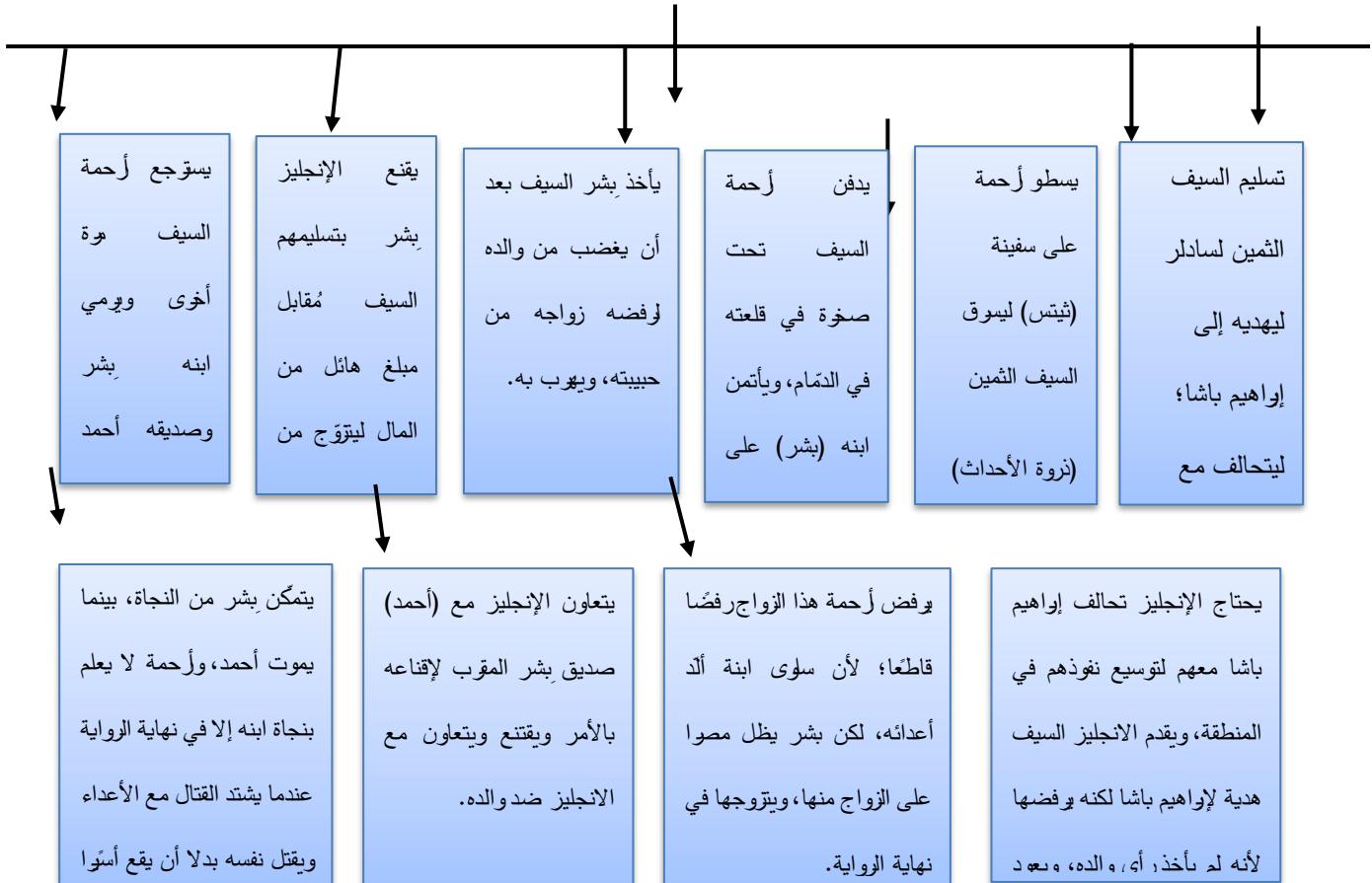


### ب- التشكيل التاريخي والتتابع الحدثي

ويعني به تتابع الأحداث الروائية والتاريخية التي شكلت أبعاداً إيحائية ودلالية في نسيج الرواية، وجعلت الرواية تسير في خطين متداخلين أحدهما خط الأحداث التاريخية والثاني خط أحداث الرواية، وقد يلتقي هذان الخطان عند حدث بعينه إلى حد التطابق، وقد يتوازيان معاً في بعض المشاهد الروائية، وقد يتمسان مسأً رفياً. لكنهما يتكملان معاً ليكُونا التشكيل التاريخي للرواية. وقد بدأت الأحداث الروائية بتكليف القبطان الإنجليزي "لوخ" بمهمة الذهاب في رحلة إلى الخليج العربي لحرب القرصنة في الخليج. وأخذت بالتتابع والتصاعد مع مرج أحداث الرواية، والشكل التوضيحي الآتي رقم (١) يوضح طبيعة التتابع الحدثي في الرواية.



شكل توضيحي رقم (١) للتتابع الحدثي



ومن خلال هذا التتابع الحدثي للمشاهد الروائية والتاريخية نخلص للآتي:

- بدأت الأحداث في ٩ يونيو ١٨١٨ بالصراع من أجل السيف والنفط من بداية الرواية حتى نهايتها، وتمثلت بؤرة الصراع في الرواية حول السيف رمز الغلبة بين الشخصيات الوطنية ممثلة في رحمة من ناحية، والشخصيات الاستعمارية والانتهازية والخائنة وتمثلت في سادلر ولوخ وبشر من ناحية ثانية، فقد



انقل السيف من الحكومة الإنجليزية مع (سادرل) ليقدم هدية لإبراهيم باشا ثم إلى أرحمة بن جابر، ثم إلى بشر بن أرحمة الذي سرق السيف من والده وأعطاه سادرل مقابل المال؛ ليتزوج من سلوى، ثم يسترجعه أرحمة من سادرل ويسلمه إلى لوخ مقابل عدم التدخل في عمله، وأخيراً أعطاه سادرل للباشا ابن إبراهيم باشا مقابل التحالف ولكن ذلك لم يتحقق.

- تضافر الأحداث التاريخية والروائية معًا في كل فصول الرواية تضافرًا يُعبر عن الحبكة الفنية الدقيقة للرواية، فضلاً عن تمكن الكاتب من توظيفه للأحداث التاريخية بشكل يخدم سياق الأحداث.
- مسيرة هذه الأحداث للسرد التاريخي، الأمر الذي جعل نسيج الرواية يتشكل تشكلاً تاريخياً من ناحية وروائياً من ناحية أخرى.
- توظيف الكاتب لهذه الأحداث توظيفاً فنياً ودلائياً، بحيث جعلها تخرج من إطارها التاريخي التقليدي إلى إطارها الفني التجديدي من خلال الربط بين الأحداث التاريخية والأحداث الحياتية التي مرّ بها أرحمة والوهابيون والقواسم من ناحية، وسادرل ولوخ والقادة الإنجليز من ناحية ثانية.
- تجسيد أحداث الرواية لأنواع الخيانات، تلك التي يمارسها المستعمر بغية الوصول إلى أهدافه، وخيانة الابن لأبيه من ناحية ثانية بغية تحقيق مآربه الذاتية وهي الزواج من سلوى. فضلاً عن خيانة أبناء عمومه أرحمة له حتى يصلوا إلى المناصب الشخصية التي يطمحون إليها.
- جسدت الأحداث أيضاً انهيار القيم لدى المستعمر في سبيل تحقيق مصالحه في الخليج على حساب مقدرات الشعوب.
- استمرار الصراع بين القوى الاستعمارية الغازية للأبرياء في أوطانهم والقوى الوطنية الخليجية التي تدافع عن أرضها وعرضها وكرامتها وعزتها، فقد استمر الصراع بين أرحمة والإنجليز طوال الرواية، بل امتد ليشمل كل من يعاون الإنجليز أمثال آل خليفة وابنه بشر وسيد صادق الذي تحالف مع لوخ لكي يتخلص من أرحمة مقابل أن يخلصه من عمه وأن يُعين حاكماً على "أبو شهر" بدلاً منه.



### ج - التشكيل التاريخي والتتابع المكاني:

يرى غاستون باشلار أن العمل الأدبي "يفتقد خصوصيته وأصالته، حين يفتقن المكانية"<sup>١</sup>، إذ يُعد التتابع المكاني من أهم العناصر التي ينهض بها العمل الأدبي لاسيما الروائي، ولقد شُكّل حيز المكان التاريخي بُعداً جوهرياً في الرواية العربية والخليجية، ومنها رواية "القرصان"، ذلك أن مسرح الأحداث في الرواية دار في أماكن تاريخية متنوعة لها أبعاد دلالات مختلفة، في إنجلترا والهند والساحل الغربي لإفريقيا، والساحل الشرقي لجزيرة العرب، وبحر العرب، وقطر والبحرين ومسقط والدمام وغيرها. وانتظمت معظم أحداث الرواية في السفن، بدءاً بالسفينة (إيدن) التابعة للإنجليز، ومن ثم (الغطروشة) سفينة أرجحية التي دارت فوقها معظم الأحداث الجوهرية في الرواية. ويُلخص الجدول المكثف الآتي -جدول ٣- التتابع المكاني، الذي جسد بدوره التشكيل التاريخي في الرواية، فضلاً عن إبراز دلالات المكان ودوره سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً وجغرافياً واستراتيجياً، على النحو الآتي:

جدول (٣) التتابع المكاني المكثف في الرواية

م	المكان	الفصول	عدد المرات	الدلالة
١	إنجلترا (ميناء بليموث - جنوب إنجلترا)	الأول	١	دلالة محابية تجاه الصراع.
٢	بلاد فارس (ميناء أبو شهر)	الثاني + التاسع والعشرين + الواحد والثلاثون + الثالث والثلاثون + الخامس والثلاثون + السابع والثلاثون	٢	دلالة سلبية: "سكانها خليط من الفرس والعرب يعيشون في بؤس وصراخ وصراع على مصادر الحياة.."



٣	يومي / الهند	الثالث + السادس	٢	دلالة سلبية: مقرّ الحاكم البريطاني حيث ثُحّاك المؤامرات: "يجب أن تقضي على الوهابيين والقراصنة في الخليج وكل من يهدّد تجارتنا.."
٤	الساحل الغربي لأفريقيا (سفينة إيدن)	الرابع	١	دلالة سلبية: كان مسرّحاً لتحرك السفينة إيدن صوب الصراع في الجزيرة العربية.
٥	جزيرة البحرين	الخامس + الحادي عشر + الثاني والعشرون - الثامن والأربعون	٣	دلالة سلبية: "كان حكامها يكرهون أرحمة ويكرههم، ما إن يتحدث أحد عن البحرين حتى تتغير ساحتها، وبدأ جسده بالارتفاع".
٦	المحيط	السابع	١	دلالة محايدة تجاه الصراع
٧	بحر العرب	الثامن	١	دلالة إيجابية: حيث يعرض أرحمة السفينة (ثيتس) في طريقها من بومبي إلى مسقط، ويستولي على السيف الثمين.
٨	مسقط (عمان) خليج عُمان	العاشر + التاسع + الثالث عشر + الخامس عشر + السابع عشر + الرابع والعشرون + السابع والعشرين	٦	دلالة سلبية: دولة حليفة للإنجليز، وعلى علاقة وثيقة بالبريطانيين ويقاومون معهم المد الوهابي ويتعاونون السلطان مع البريطانيين في توسيع نفوذهم وتحقيق مصالحهم.
٩	الجزيرة العربية	الثامن والعشرون + الثامن والثلاثين + الثاني والثلاثون	٨	دلالة سلبية وإيجابية في الوقت عينه: فالاماكن التي حققت فيها الشخصيات الوطنية مآربها شكلت قيمة إيجابية والعكس صحيح..



		+ الرابع والثلاثون + السادس + والثلاثون الأربعون + الثاني + والأربعون الخمسون		
دالة إيجابية: هي مخبأ أرحمة وملاده الآمن، شمال قطر مكانه المعتمد للقاء الأصدقاء. إن مخبأ أرحمة لن يكون خارج ثلات مناطق هي: شمال قطر، أو رأس الخيمة، أو قلعته في الدمام.	٣	الثاني عشر + العشرين + الثالث + والعشرون السادس والعشرين + السابع والأربعين	شبه جزيرة قطر	١٠
دالة إيجابية: فيه وصلت سفن أرحمة إلى ساحل الدمام، وكان البحر في أقصى ارتفاع له، وأرحمة متوجهة إلى قلعته وملاده التي بناها منذ سنوات طويلة.	٤	الرابع عشر + السادس عشر + الثامن عشر الواحد والعشرين	الساحل الشرقي لجزيرة العربية	١١
دالة سلبية: فيه وقعت حادثة مقتل أحد بن سلمان.	١	التاسع عشر	الخليج	١٢
دالة سلبية وإيجابية: الأماكن التي حققت فيها الشخصيات الوطنية الغلبة على المستعمر شكلت قيمة إيجابية والعكس صحيح.	٦	التاسع والثلاثون + الواحد والأربعون + الثالث والأربعون + الخامس والأربعون السادس + والأربعون + التاسع والأربعون	رأس الخيمة (الساحل الغربي من الخليج)	١٣



اليمن	الرابع والأربعون	دلالة محايدة تجاه الصراع.	١
-------	------------------	---------------------------	---

ومن خلال التابع المكاني التاريخي والواقعي تجسد التشكيل التاريخي في الرواية، وأصبح تشكيلًا روائيًا وتاريخيًا متواافقًا ونسيج الرواية من ناحية، ومجريات الأحداث والشخصيات والأماكن من ناحية ثانية، وحمل دلالات عديدة منها:

- القيمة الجوهرية للمكان من الناحية الاستراتيجية؛ لأن السيطرة على الساحل الشرقي لجزيرة العربية هي سيطرة على بحر الخليج العربي وما يمثله من أهمية كبيرة في السيطرة على السفن والمواقع البحرية المختلفة.
- القيمة المادية للمكان وما يمثله من أهمية كبيرة في الثروة النفطية والبحرية والبرية وغيرها التي تؤدي بدورها إلى التقدم الاقتصادي للمستعمر من خلال استيلائه على هذه الثروات
- سيطرة المستعمر على هذه البقعة من العالم أيضًا تتيح له التحكم في مقدرات الشعوب وحاضرها ومستقبلها، وتسخير قواتها البشرية والعسكرية لخدمة أغراضه التوسعية.
- شكل المكان التاريخي والواقعي حيًّا كبيًّا في نسيج الرواية، وترواحت نسبة هذه الأمكنة من مكان آخر وفق طبيعة الصراع الدائر في الرواية، ووفق مقتضيات الأحداث وتحركات الشخصيات، وذلك على النحو الموضح في الجدول الآتي:

جدول (٤) النسبة الكمية للأمكنة الواردة في الرواية

م	اسم المكان	النسبة المئوية
١	الجزيرة العربية	%١٦
٢	عمان	%١٦
٣	رأس الخيمة (الساحل الغربي من الخليج)	%١٢
٤	بلاد فارس	%١٢



٥	شبه جزيرة قطر	٪ ١٠
٦	الساحل الشرقي للجزيرة العربية	٪ ١٠
٧	جزيرة البحرين	٪ ٨
٨	الهند	٪ ٤
٩	إنجلترا	٪ ٢
١٠	الساحل الغربي لأفريقيا	٪ ٢
١١	المحيط	٪ ٢
١٢	بحر العرب	٪ ٢
١٣	الخليج	٪ ٢
١٤	اليمن	٪ ٢

ويتضح لنا من خلال هذا التتابع المكاني أن الجزيرة العربية وعمان ورأس الخيمة وبلاط فارس وشبه جزيرة قطر والساحل الشرقي للجزيرة العربية شكل السواد الأعظم للبنية المكانية في الرواية، مما يعبر عن تمركز أحداث الرواية وصراعاتها بين الشخصيات الوطنية والشخصيات الاستعمارية في هذه الأمكنة، الأمر الذي يوضح الأهمية الجوهرية لهذه الأماكن.

كما يتضح لنا طغيان الأمكنة السالبة على الأمكنة الموجبة في الرواية، إذ تُشكّل نسبة الأمكنة الموجبة ٪ ٢٠ فقط، ومع وجود ٪ ٤ أمكنة محايدة، تُشكّل الأمكنة السالبة بناءً على ذلك نسبة ٪ ٧٦، وهذا الطغيان الجلي للأمكنة السالبة يتواافق وطبيعة الرواية والأحداث والشخصيات؛ لأنها قائمة على الصراعات (الصراع حول السلطة والثروة)، ويتوافق مع طبيعة التناقضات النفسية التي عاشتها شخصية أرحمه. وهذا الصراع المستمر في كل الفصول هو الذي أضفى السلبية على معظم الأمكنة في الرواية؛ إذ يحصل فيها القتال والمؤامرات والمآسي والخيانات. أما الأمكنة الإيجابية التي وردت في الرواية وهي (شبه جزيرة قطر والساحل



الشرقي للجزيرة العربية (قلعة الدمام) فقد أضفى عليها طابع الإيجابية؛ كونها الملاذ الآمن الذي كان أرحمه يلجأ إليه وقت اشتداد المصاعب، فارتبط تلك الأمكانة بمشاعر الأمان والطمأنينة جعلها إيجابية رغم وجود بعض الأحداث والصراعات السلبية فيها كحادثة سرقة بشر للسيف من تحت الصخرة في قلعة الدمام.

- الأمكانة الجزئية: السفينة: تدور معظم أحداث الرواية داخل السفن فيمكن القول إن المناطق التي تحصل فيها الأحداث أماكن رئيسة، والسفينة مكان جزئي، والسفينتان الرئيسيتان في الرواية هما: سفينة (إيدن - ثيتس) التابعة للإنجليز، وسفينة (الغطروشة) التابعة لأرحمه بن جابر الجلاهمة، وللسفينتين دلالات مختلفة في الرواية، ولكن ثمة اتفاق على أنهما كانتا بمثابة (المنزل) لأصحابهما، يقول القبطان لوخ عن (إيدن) "ستكون هذه السفينة منزلي، ومركز قياديي سنوات مقبلة، وأنا فخور بها.. فهي تحمل ٢٤ مدفعاً وزونها ٤٥ طنًا، وعدد طاقمها ١٢٠ شخصاً." (١١)، وأرحمه كذلك كان يعُد (الغطروشة) منزله الوحيد وملاده الآمن: "علمه الأيام أن النوم في سفينته الغطروشة آمنٌ من النوم في البيوت.." (٢٥)

#### ج - التشكيل التاريخي والبناء الزمني:

أدرك القديس أوغسطين في نظريته الفلسفية - التي ارتكزت على الاختبار اللحظي Momentary للزمن - أهمية الجمع بين الزمن والمقولات النفسية للذاكرة والتوقع، أو للماضي والمستقبل، فيرى "أن هناك دائمًا خبرة أو فكرة أو شيء (حاضر). ومع ذلك فبإمكاننا بناء تسلسل زمني له معنى، يعلل الماضي والمستقبل بواسطة الذاكرة والتوقع، ونعني "بالماضي" إذن اختبار الذاكرة الحاضرة لشيء معين مضى، وبـ"المستقبل" التوقع أو الانتظار لشيء آتٍ أو مُقبل. (٣)

و"هنا يقترب المفهوم الفلسفي للزمن عند القديس أوغسطين، من المفهوم الأدبي للزمن ولا سيما الزمن الروائي لرواية تيار الوعي ، حيث يشكل التذكر فيها ملحاً بارزاً، بل إن التذكر يعد أحد المقومات السياقية الرئيسية في تشكيل رواية تيار الوعي" (٣) ، والرواية التاريخية أيضاً تعتمد اعتماداً على الذاكرة التاريخية، من حيث رسم الشخصيات والأحداث والمواقف والمشاهد الروائية. ولسنا بصدده مناقشة مفهوم الزمن في الدراسات



الفيزيائية والنفسية والفلسفية واللغوية وغيرها، لكننا نعني هنا بالزمن الأدبي وعلاقته بالتشكيل التاريخي في الرواية لاسيما التتابع الزمني، ويعنى بالتتابع الزمني مسار الحركة الزمنية في الرواية من حيث التوقف الزمني، والقفز الزمني، والتواافق الزمني. على أن رصد التتابع الزمني لا يتم بمعزل عن الحدث الروائي؛ لأننا نرصد تتابع الزمن من خلال تتابع الأحداث. فإذا مرّ الرواية بحدث معين وكان هذا الحدث حزيناً أو سعيداً، فحينئذ قد تشعر الذات الساردة أن الزمن قد توقف عند هذا الحدث. وفي الحقيقة أن الزمن لم يتوقف على المستوى الواقعي لكنه توقف على المستوى الفني، نتيجة انعكاس الحدث على الشخصية، فتشعر أن الزمن قد توقف عند هذه اللحظة الحديدة.

والانتقال فجأة من حدث معين إلى حدث آخر بينهما مسافة زمنية معينة يؤدي إلى القفز الزمني. كما أن تواافق العملية السردية للحدث مع الحالات الشعورية للسارد يؤدي إلى تواافق الزمن مع السياق الحدثي ومع الحالات الشعورية للسارد وهو ما نطلق عليه بالتوافق الزمني". (٤) ومن ثم يتتأكد قولنا من إن تتابع الحركة الزمنية الروائية لا يتم بمعزل عن العملية السردية للحدث لكونه مقترباً بها، ولذلك يتمثل البناء الزمني في التشكيل التاريخي للرواية من خلال ثلاثة أبعاد، الأول: الاتجاه الزمني، والثاني: الأنواع الزمنية، والثالث: التتابع الزمني.

#### أولاً: الاتجاه الزمني

سيطر الاتجاه الزمني اللا معكوس في المسار الخارجي للرواية، مع استخدام الزمن المتداخل في بعض أحداث الرواية، فعلى المستوى الخارجي للزمن اللامعكوس تبدأ الرواية في عام ١٨١٨ وتستمر أحداثها تصاعدياً حتى نهايتها، وعلى مستوى الزمن المتداخل نجد الكاتب يستحضر الماضي والحاضر والمستقبل في اللحظة الآنية للسرد، وهذا ما نجده على سبيل المثال في النصوص الآتية المبينة بالجدول رقم (٥):



### جدول رقم (٥) الاتجاه الزمني

الاتجاه المتدخل	الاتجاه اللامعكوس
(يعتمد الفصل الثالث على استرجاع تاريخ الوهابية وتدخل الماضي بالحاضر)	- أنا القبطان لوخ قائد سفينة صاحب الجالة (إيدن - اسم السفينة-) أصدرت قراري بالإبحار من ميناء بليموث يوم النinth من يونيو عام ١٨١٨ الساعة الواحدة ظهراً. ص ١١
- في الفصل السابع: يعود بالتاريخ إلى الوراء ليروي حكايات من التاريخ ٦٩٠ ق.م، عام ٣٢٠ ق.م، ١٤٩٧، أواخر القرن السادس عشر.. ص ٦٤	- أمضى مايثوز نحو السنة في هذا الميناء / "هذا يوم ليس كبقية الأيام المملة.." ص ٢٠ - أنا هنا يوماً أو يومين يا سيد بروس.. ص ٢٢
الفصل الثالث عشر: مُتدخل (استحضار الماضي) مُتدخل (استحضار الماضي)	- "خلال الأيام الأولى من الرحلة كان الجو جميلاً.." / "بعد الإبحار مدة ثمانية أيام.." ص ٣٦
الفصل العشرون: مُتدخل ص ١٦٠ "منذ عدة سنوات أي عندما كنت أنت في سن الخامسة كنت أتاجر بالأخشاب.."	- يحكم البحرين حالياً، إن الجيش المصري يعسكر حالياً في منطقة فستأخذ هذا السيف معك وتدّهـ.. - إنه يوم ١٦ من سبتمبر عام ١٨١٨، مرت علينا عشرة أيام منذ غادرنا بومبي.. ص ٥٤



- "أبو مطر لبشر اشرح ما حصل في الماضي وأجاب منذ اللحظة.." ص ٢٠٩	- "بعد مضي عدة أسابيع على إبحار السفينة (إيدن).". ص ٦٠ + "تحن على بُعد أيام من عدن.". ص ٦٦ "في يوم من الأيام مساءً وعلى ضوء الشموع جلس جميع ضباط السفينة حول الطاولة.." ص ٦٢
- يقول لوخ "قد طلب مني أرحمة أن أتركه في صراعه مع آل خليفة...." ص ٢١٨	
- "سادرل لبشر مالذي حصل لك بعد أن ألقاك والدك من السفينة وأجاب...". ص ٢٩٩	
- "سادرل لبشر: سأجد لك عملاً بعد عوتنا" ص ٢٣٠	
- "سمعت عن هزيمتك في رأس الخيمة" ص ٢٣٦	
- "ستحتاجان بعضاً كمَا في قتال القرصنة" ص ٢٣٦	
- "بالسيف الأمور برمتها ستتغير في الخليج أن وافق إبراهيم باشا على الدخول في الحلف" ص ٢٣٩	
- "يتناقلون أخبار حصار الدرعية الماجاعة التي ألمت بالناس" ص ٢٣٩	
- "فتح الرسالة وقرأها" ص ٢٤١	
- "كيف هي الأوضاع في المنطقة؟..." ص ٢٤٦	
- "قال بصوت أقرب إلى الهمس.." ص ٢٥٠	
- "قد يسبب لنا المتاعب في المستقبل.." ص ٢٥٤	
- "ستخلص من الاثنين معًا (ارحمه وصادق)" ص ٢٥٥	
- "صدرت ضحكة ذكرت الجميع.." ص ٢٧٠	- "بعد أيام قليلة دخلت السفينة ثيس ميناء مسقط.." ص ٩١
- "ستصبح ذا شأن في القريب العاجل.." ص ٢٧٢	
- "لقد وصلتنا معلومة.." ص ٢٨٥	
- "هجومه الذي كان .....". ص ٢٨٨	
- "وقد كان قائداً ...". ص ٢٩٠	
- "كانت تلك الفترة.." ص ٢٩٠	



<ul style="list-style-type: none"> <li>- "لقد توفي والده منذ أن كان..." ص ٢٩١</li> <li>- "كانت الرس مكاناً غير قابل للسكن.." ص ٣٠٠</li> <li>- "فعلى مدار سنوات كان عباس ينقل كل ما يدور.." ص ٣٠٢</li> <li>- "بدأ لوخ سرد قصته.." ص ٣٠٤</li> <li>- "ما الذي حصل أثناء غيابنا... يجيب..." ص ٣٠٦</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- "وفي ظلمة الليل وبعد أن نام الجميع استدعي أرحمه عبده ضرار وأمره أن يستعد للرحيل، ومع الغجر كانت الغطروشة تشق طريقها تجاه الدمام." ص ١٠٤</li> </ul> <p>متداخل: من ص ٩٧-١٠١.</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- "سيساعدنا ذلك في توسيع مصالحنا" ص ٣٠٧</li> <li>- "لا تقلق سيموت يوماً.." ص ٣٠٩</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- "بعد عدة ساعات بانت لهم بعض الأشجار.."</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- "تذكر الجياع الذين كانوا يلاحقون" ص ٣١٠</li> <li>- "سأعود قريباً إلى منطقة" ص ٣١٢</li> <li>- "أين صاحبك عصيفان قال رحمة..." ص ٣٢٢</li> <li>- "كان يقول لي دائمًا..." ص ٣٢٢</li> </ul>	<p>"بعد ثلاثة أيام.. وفي صباح اليوم الرابع" كان الجميع على سطح الغطروشة. ص ١٧٢.</p>

### ثانياً: الأنواع الزمنية:

يعنى بها الأنماط الزمنية المختلفة، ومن أبرزها زمن الاستحضار، والزمن الدائري، والزمن النفسي، والزمن الوجودي، والزمن الفلسفى، والزمن اللغوى، وغيرها من الأنماط الزمنية المختلفة. ونجد في رواية القرصان ثلاثة أنماط زمنية رئيسية، وهي: زمن الاستحضار والزمن الدائري والنفسي. وقد شاع توظيف زمن الاستحضار في معظم الرواية، لاسيما أن الشخصيات كانت تلجأ لاسترجاع الماضي في كثيرٍ من الأحداث والمواضيع في الرواية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (٦)

النفسي	الدائري	الاستحضار
- طويلاً، أخرج زفيراً	- لقد انتظر	- "سيكون الحاكم المطلق والمتصرف بمصائرهم خلال الأشهر المقبلة، إن لم يذهب لينام ليكرر تكن السنوات المقبلة.." ص ٦ (مستقبل)



من صدره وأعاد ساعته إلى مكانها. ص ٢٨	ما كان يفعله في اليوم التالي أيضاً. ص ٢٩	- "خدم جون مع القبطان لوخ قبلًا وعرف الرجال بعضهما البعض.." ص ٩ (ماضي متداخل/استحضار): - "ستعيدون عجلة التاريخ إلى الوراء، كما تعلم كثُر مشارِّكًا في المعركة التي أخرجت الفرس وفقدت عيني اليسرى.." ص ٢٣
- "سارت الحمير فترة شعر يشرأبها ساعات طوال." ص ٥٠	- "السفن ترسو ليلاً وتغادر صباحاً باستمرار." ص ١٢٠	- "حين كنت في السابعة عشرة من عمرك، شاركت في عدة معارك ثم دربت بعض الضباط <u>منذ سنوات..</u> ص ٣٠
- "مررت الساعات قاسية" ص ٧١	- "اليوم نفسه" ص ٢٠٨	- "ثم أكمل في <u>عام ١٧٠٣</u> ولد غلام اسمه محمد بن عبد الوهاب.. ص ٣٢ + ص ٣٣ كاملةً (استرجاع) "وفي مطلع عام ١٨٠٣.."
- "أتوقع الجواب منك <u>غداً صباحاً</u> ، نحن في حالة حرب <u>والوقت هو أول عدو</u> نجابه.." ص ١٠٧	- "كلما مررت.." ص ٢١١	- "أرسل ابنه إبراهيم باشا إلى الحجاز عام ١٨١١.." ص ٣٤ - "دعوني أحذكم عن جزيرتنا الحالماء، لقد وردت هذه الجزيرة في التاريخ من قبل القائد.." (استحضار ماضي) ص ٤١+٤٢
- "كأن المعركة زادت في عمره عشر سنين.." ص ١٦٦	- "كلما بقوا معك أكثر ازدادوا لك ولاء" ص ٢٣٣	- "قابل بشرأً منذ عدة أشهر.." ص ١١١ - "دعني أحك لك قصتي التي لم تكن تعرفها.." ص ٩٧ - "لقد ولدت في القرين.. قرر والدي الهجرة.. استقروا هناك سنوات طولية.." ص ٩٨ - "منذ سنوات مضت لم أر قريتي ولا بستانني.." ص ١٢٧



- "عدة دقائق مرت كأنها ساعات" ص ٢١١	- "من يتجلس عليك سittجلس لك" ص ٢٥٥	<ul style="list-style-type: none"> <li>- "كنت البارحة مع ابنك بشر نتمشى بعد العشاء.." "ستحصل صدمات قاسية بينهما.." ص ١٣٩</li> <li>- "منذ عدة سنوات أي عندما كنت أنت في سن الخامسة كنت أتاجر بالأخشاب.." ص ١٦٠</li> <li>- "كان والد سلوى في يوم من الأيام شريكًا.." ص ١٦١</li> <li>- "دعني أحك لك قصتي، كنت صغيراً.." ص ١٧٠</li> <li>- "استرجاع حادثة مقتل ابن الشيخ سلمان.." ص ١٧٤</li> <li>- "لقد زرناه العام الماضي.." ص ١٧٧</li> <li>- "اشرح ما حصل في الماضي وأجاب منذ اللحظة.." ص ٢٠٩</li> <li>- "يقول لوح قد طلب مني أرحمة أن أتركه في صراعه مع آل خليفة..." ص ٢١٨</li> <li>- "سادلر ليشر ما الذي حصل لك بعد لقاءك والدك من السفينة وأجاب.." ص ٢٩٩</li> <li>- "سادلر ليشر: سأجد لك عملاً بعد عوتنا" ص ٢٣٠</li> <li>- "سمعت عن هزيمتك في رأس الخيمة" ص ٢٣٦</li> <li>- "ستحتاجان بعضكما في قتال القرصنة" ص ٢٣٦</li> <li>- "بالسيف الأمور برمتها ستتغير في الخليج أن وافق إبراهيم باشا على الدخول في الحلف" ص ٢٣٩</li> <li>- "يتناقلون أخبار حصار الدرعية المجاعة التي ألمت بالناس" ص ٢٣٩</li> <li>- "فتح الرسالة وقرأها.." ص ٢٤١</li> <li>- "كيف هي الأوضاع في المنطقة؟" ص ٢٤٦</li> <li>- "قال بصوت أقرب إلى الهمس.." ص ٢٥٠</li> <li>- "قد يسبب لنا المتاعب في المستقبل.." ص ٢٥٤</li> </ul>
- "مرت الأيام ثقيلة على لوح" ص ٢٦٨	- "قام لوح من الكرسي.. رجع إلى الكرسي" ص ٢٥٧	<ul style="list-style-type: none"> <li>- "كانت صلواتي في يوم من الأيام شريكًا.." ص ١٦١</li> <li>- "دعني أحك لك قصتي، كنت صغيراً.." ص ١٧٠</li> <li>- "استرجاع حادثة مقتل ابن الشيخ سلمان.." ص ١٧٤</li> <li>- "لقد زرناه العام الماضي.." ص ١٧٧</li> <li>- "اشرح ما حصل في الماضي وأجاب منذ اللحظة.." ص ٢٠٩</li> <li>- "يقول لوح قد طلب مني أرحمة أن أتركه في صراعه مع آل خليفة..." ص ٢١٨</li> <li>- "سادلر ليشر ما الذي حصل لك بعد لقاءك والدك من السفينة وأجاب.." ص ٢٩٩</li> <li>- "سادلر ليشر: سأجد لك عملاً بعد عوتنا" ص ٢٣٠</li> <li>- "سمعت عن هزيمتك في رأس الخيمة" ص ٢٣٦</li> <li>- "ستحتاجان بعضكما في قتال القرصنة" ص ٢٣٦</li> <li>- "بالسيف الأمور برمتها ستتغير في الخليج أن وافق إبراهيم باشا على الدخول في الحلف" ص ٢٣٩</li> <li>- "يتناقلون أخبار حصار الدرعية المجاعة التي ألمت بالناس" ص ٢٣٩</li> <li>- "فتح الرسالة وقرأها.." ص ٢٤١</li> <li>- "كيف هي الأوضاع في المنطقة؟" ص ٢٤٦</li> <li>- "قال بصوت أقرب إلى الهمس.." ص ٢٥٠</li> <li>- "قد يسبب لنا المتاعب في المستقبل.." ص ٢٥٤</li> </ul>
- "كأن الزمن توقف" ص ٢٨٤	- "حاول عباس أن يرکض... أعاده	<ul style="list-style-type: none"> <li>- "كانت صلواتي في يوم من الأيام شريكًا.." ص ١٦١</li> <li>- "دعني أحك لك قصتي، كنت صغيراً.." ص ١٧٠</li> <li>- "استرجاع حادثة مقتل ابن الشيخ سلمان.." ص ١٧٤</li> <li>- "لقد زرناه العام الماضي.." ص ١٧٧</li> <li>- "اشرح ما حصل في الماضي وأجاب منذ اللحظة.." ص ٢٠٩</li> <li>- "يقول لوح قد طلب مني أرحمة أن أتركه في صراعه مع آل خليفة..." ص ٢١٨</li> <li>- "سادلر ليشر ما الذي حصل لك بعد لقاءك والدك من السفينة وأجاب.." ص ٢٩٩</li> <li>- "سادلر ليشر: سأجد لك عملاً بعد عوتنا" ص ٢٣٠</li> <li>- "سمعت عن هزيمتك في رأس الخيمة" ص ٢٣٦</li> <li>- "ستحتاجان بعضكما في قتال القرصنة" ص ٢٣٦</li> <li>- "بالسيف الأمور برمتها ستتغير في الخليج أن وافق إبراهيم باشا على الدخول في الحلف" ص ٢٣٩</li> <li>- "يتناقلون أخبار حصار الدرعية المجاعة التي ألمت بالناس" ص ٢٣٩</li> <li>- "فتح الرسالة وقرأها.." ص ٢٤١</li> <li>- "كيف هي الأوضاع في المنطقة؟" ص ٢٤٦</li> <li>- "قال بصوت أقرب إلى الهمس.." ص ٢٥٠</li> <li>- "قد يسبب لنا المتاعب في المستقبل.." ص ٢٥٤</li> </ul>
- "مرت الدقائق طويلة جداً" ص ٣٢٩	- "الى الداخل مرة أخرى" ص ٢٧٤	<ul style="list-style-type: none"> <li>- "كانت صلواتي في يوم من الأيام شريكًا.." ص ١٦١</li> <li>- "دعني أحك لك قصتي، كنت صغيراً.." ص ١٧٠</li> <li>- "استرجاع حادثة مقتل ابن الشيخ سلمان.." ص ١٧٤</li> <li>- "لقد زرناه العام الماضي.." ص ١٧٧</li> <li>- "اشرح ما حصل في الماضي وأجاب منذ اللحظة.." ص ٢٠٩</li> <li>- "يقول لوح قد طلب مني أرحمة أن أتركه في صراعه مع آل خليفة..." ص ٢١٨</li> <li>- "سادلر ليشر ما الذي حصل لك بعد لقاءك والدك من السفينة وأجاب.." ص ٢٩٩</li> <li>- "سادلر ليشر: سأجد لك عملاً بعد عوتنا" ص ٢٣٠</li> <li>- "سمعت عن هزيمتك في رأس الخيمة" ص ٢٣٦</li> <li>- "ستحتاجان بعضكما في قتال القرصنة" ص ٢٣٦</li> <li>- "بالسيف الأمور برمتها ستتغير في الخليج أن وافق إبراهيم باشا على الدخول في الحلف" ص ٢٣٩</li> <li>- "يتناقلون أخبار حصار الدرعية المجاعة التي ألمت بالناس" ص ٢٣٩</li> <li>- "فتح الرسالة وقرأها.." ص ٢٤١</li> <li>- "كيف هي الأوضاع في المنطقة؟" ص ٢٤٦</li> <li>- "قال بصوت أقرب إلى الهمس.." ص ٢٥٠</li> <li>- "قد يسبب لنا المتاعب في المستقبل.." ص ٢٥٤</li> </ul>
- "مرت الأيام رتبية" ص ٣٧٩	- " جاء رشوان أغا مرة أخرى" ص ٣٣٠	<ul style="list-style-type: none"> <li>- "كانت صلواتي في يوم من الأيام شريكًا.." ص ١٦١</li> <li>- "دعني أحك لك قصتي، كنت صغيراً.." ص ١٧٠</li> <li>- "استرجاع حادثة مقتل ابن الشيخ سلمان.." ص ١٧٤</li> <li>- "لقد زرناه العام الماضي.." ص ١٧٧</li> <li>- "اشرح ما حصل في الماضي وأجاب منذ اللحظة.." ص ٢٠٩</li> <li>- "يقول لوح قد طلب مني أرحمة أن أتركه في صراعه مع آل خليفة..." ص ٢١٨</li> <li>- "سادلر ليشر ما الذي حصل لك بعد لقاءك والدك من السفينة وأجاب.." ص ٢٩٩</li> <li>- "سادلر ليشر: سأجد لك عملاً بعد عوتنا" ص ٢٣٠</li> <li>- "سمعت عن هزيمتك في رأس الخيمة" ص ٢٣٦</li> <li>- "ستحتاجان بعضكما في قتال القرصنة" ص ٢٣٦</li> <li>- "بالسيف الأمور برمتها ستتغير في الخليج أن وافق إبراهيم باشا على الدخول في الحلف" ص ٢٣٩</li> <li>- "يتناقلون أخبار حصار الدرعية المجاعة التي ألمت بالناس" ص ٢٣٩</li> <li>- "فتح الرسالة وقرأها.." ص ٢٤١</li> <li>- "كيف هي الأوضاع في المنطقة؟" ص ٢٤٦</li> <li>- "قال بصوت أقرب إلى الهمس.." ص ٢٥٠</li> <li>- "قد يسبب لنا المتاعب في المستقبل.." ص ٢٥٤</li> </ul>
- "شعر لوهلة أنه أنقطع طويلاً عن جذوره" ص ٣٨٠	- "ثم نظر إلى الموكب مرة أخرى" ص ٣٤٢	<ul style="list-style-type: none"> <li>- "كانت صلواتي في يوم من الأيام شريكًا.." ص ١٦١</li> <li>- "دعني أحك لك قصتي، كنت صغيراً.." ص ١٧٠</li> <li>- "استرجاع حادثة مقتل ابن الشيخ سلمان.." ص ١٧٤</li> <li>- "لقد زرناه العام الماضي.." ص ١٧٧</li> <li>- "اشرح ما حصل في الماضي وأجاب منذ اللحظة.." ص ٢٠٩</li> <li>- "يقول لوح قد طلب مني أرحمة أن أتركه في صراعه مع آل خليفة..." ص ٢١٨</li> <li>- "سادلر ليشر ما الذي حصل لك بعد لقاءك والدك من السفينة وأجاب.." ص ٢٩٩</li> <li>- "سادلر ليشر: سأجد لك عملاً بعد عوتنا" ص ٢٣٠</li> <li>- "سمعت عن هزيمتك في رأس الخيمة" ص ٢٣٦</li> <li>- "ستحتاجان بعضكما في قتال القرصنة" ص ٢٣٦</li> <li>- "بالسيف الأمور برمتها ستتغير في الخليج أن وافق إبراهيم باشا على الدخول في الحلف" ص ٢٣٩</li> <li>- "يتناقلون أخبار حصار الدرعية المجاعة التي ألمت بالناس" ص ٢٣٩</li> <li>- "فتح الرسالة وقرأها.." ص ٢٤١</li> <li>- "كيف هي الأوضاع في المنطقة؟" ص ٢٤٦</li> <li>- "قال بصوت أقرب إلى الهمس.." ص ٢٥٠</li> <li>- "قد يسبب لنا المتاعب في المستقبل.." ص ٢٥٤</li> </ul>



<p>- "وبعد ليلة طويلة من النوم المريح" ص ٣٨٣</p> <p>- "طوال الطريق كان أبو مطر يفكر في كيفية رد فعل أرحمة" ص ٣٨٨</p>	<p>- "بحاجة إلى أن يتسم ويغير ملابسه ويعيد حياته من جديد" ص ٣٨٣</p>	<p>- "سنتخلص من الاثنين معًا (ارحمه وصادق)" ص ٢٥٥ - "صدرت ضحكة ذكرت الجميع..." ص ٢٧٠ - "ستصبح ذا شأن في القريب العاجل" ص ٢٧٢ - "لقد وصلتنا معلومة..." ص ٢٨٥ - "هجومه الذي كان..." ص ٢٨٨ - "وقد كان قائداً..." / "وكانت تلك الفتاة..." ص ٢٩٠ - "لقد توفي والده منذ أن كان..." ص ٢٩١ - "كانت الرس مكاناً غير قابل للسكن..." ص ٣٠٠ - "فعلى مدار سنوات كان عباس ينقل كل مايدور" ص ٣٠٢ - "بدأ لوح سرد قصته..." ص ٣٠٤ - "ما الذي حصل أثناء غيابنا.. يجيب..." ص ٣٠٦ - "سيساعدنا ذلك في توسيع مصالحنا" ص ٣٠٧ - "لا تقلق سيموت يوماً.." ص ٣٠٩ - "تنكر الجياع الذين كانوا يلاحقون.." ص ٣١٠ - "سأعود قريباً إلى منطقة..." ص ٣١٢ - "أين صاحبك عصي凡 قال ارحمة..." ص ٣٢٢ - "كان يقول لي دائمًا.." ص ٣٢٢ - "يستحضر بشر لو توفي والده، وفجأة كل أملائه سيتاختفها رجاله" ص ٢٠٩ - "بشر، أعاده سؤال سادر إلى الوراء..." ص ٢٢٨ - "بشر: لقد شاهدنا الموت وصافحناه..." ص ٢٢٩ - "بشر: سأخسر كل شيء حال وفاة والدي" ص ٢٣٠ - "تأمل الضيف وكأنه يحاول أن يرجع أمجاد الماضي" ص ٢٣٥ - "سادر كان يحمل هم فقدان السيف مرة أخرى" ص ٢٤٨</p>
--	---	---



		<p>- "تولى السيد صادق الحكم سيكون خطرا علينا". ص ٢٥٢</p> <p>- "لن نتحمل عودة الوهابيين لحكم البحرين" ص ٢٥٤</p> <p>- "إنه سوء حظي وداعاء أمي علي" ص ٢٦٢</p> <p>- "إن جربوغا سيفيل رحلتنا إلى جحيم لا يطاق ..." ص ٢٦٦</p> <p>- "تذكر أنه على موعد مع أرحمه وأن مخططه لو نجح فسيجد الراحة" ص ٢٧٠</p> <p>- "ابسم حين تذكر أن أيام السيد معدودة.." ص ٢٧٠</p> <p>- "فكرة سادلر في الأمر فلم يكن الجيش البريطاني.." ص ٢٧٩</p> <p>- "بدأ سادلر يفكر جدياً في وسيلة العودة إلى الخليج.." ص ٢٨١</p> <p>- "لوخ: أتساءل أحياناً ما الحظ السيئ الذي.." ص ٢٨٧</p> <p>- "عندما كنت أحفر القبر تذكرت.." ص ٣١٠</p> <p>- "فكرة سادلر في الهدية التي يجب أن يحافظ عليها.." ص ٣١٦</p> <p>- "لوبقي الحال هكذا فترة طويلة" / "من الواضح أن مهمتي قد فشلت" ص ٣٣٠ (استباق)</p> <p>- "وببدأ في الحديث عن المسجد النبوي" ص ٣٣١ (استرجاع)</p> <p>- "فما الذي سيحدث إن تم اكتشافه" ص ٣٣١ (استباق)</p> <p>- "قد يكون في مأزرق كبير فيما لو اكتشف مرة" ص ٣٣٢</p> <p>- "فهو يتوقع غضباًقادماً من البasha" ص ٣٣٤ / "وعليه ألا يتوقع أي رد منه على الاتفاقية" ص ٣٣٤ (استباق)</p> <p>- "فإني أختار الموت وأعتقد أن الكثير مثلني" ص ٣٣٧ (استباق)</p> <p>- "لو حاربونا وانهزمنا وهذا ما أعتقد فإننا سنصبح أسرى" ص ٣٣٧</p> <p>- "اعتقد أن أكثرهم سيغرقون في البحر.." ص ٣٤٢ (استباق)</p> <p>- "فالشيخ لا يستطيع أن يصمد فترة طويلة.." ص ٣٤٢ (استباق)</p>
--	--	--



ثالثاً: التتابع الزمني: يعني بالتتابع الزمني مسار الحركة الزمنية في الرواية من حيث التوقف الزمني، والقفز الزمني، والتواافق الزمني. واعتمد التشكيل التاريخي للرواية على هذه التتابعات الزمنية، والتوقف الزمني "يعني به شعور الذات الساردة أو إحدى الشخصيات، أو مجموعة من الشخصيات الروائية بتوقف الزمن، نتيجة وقوع حدث مفاجئ له تأثيره المباشر على الشخصية، فتشعر الذات أو الشخصية أن الزمن قد توقف تتابعه عند هذا الحدث، وأن الزمن جميعه قد تجسد في هذه اللحظة، أو كان ماضي الذات وحاضرها ومستقبلها قد تضخم زمنياً ووقف عند هذا الحدث". أما القفز الزمني فيعني به الانتقال فجأة من حدث معين إلى حدث آخر بينهما مسافة زمنية معينة تؤدي إلى القفز الزمني<sup>٥</sup>: أو "يعني آخر يعني بالقفز الزمني الانقلال المفاجئ من نقطة زمنية معينة إلى نقطة أخرى سواء، عن طريق الإشارة الزمنية لهذا القفز أو عدم الإشارة، ولكنه يفهم من سياق الأحداث الروائية. كما أنه تواافق العملية السردية للحدث مع الحالات الشعورية للسارد يؤدي إلى تواافق الزمن مع السياق الحدثي والحالات الشعورية للسارد وهو ما نطلق عليه بالتواافق الزمني، أو يعني آخر يعني بالتواافق الزمني تواافق الحالات الشعورية والنفسية للسارد أو الشخصية الروائية مع زمن الأحداث المسرودة إذ نجد تواافقاً بين الإيقاع الزمني للحدث، وبين الحالات الشعورية والنفسية للذات الروائية، وذلك من حيث سرعة الإيقاع وبطئه."<sup>٦</sup> وهذا ما نجده في أغلب الروايات العربية ومنها رواية القرصان على سبيل التمثيل وليس الحصر. والجدول التالي يوضح نماذج أبرز الأنماط الزمنية المتولدة في رواية القرصان.

جدول (٥) التتابع الزمني في رواية القرصان

التوقف الزمني	القفز الزمني	التواافق الزمني
- "توقف هنية وكأنه نسي ما يريده قوله.." ص ٣٠	- "بعد عدة أيام.." ص ٣٦	- "مع حلول المساء" ص ١١
		- "نحن الآن في طريقنا لحرب القرابنة" ص ١١
		- "كل يوم.." ص ١٧



<p>- "سكت سادر لحظات" ص ٢٣٠</p> <p>- "يأتي أرحمة في أوقات متقطعة.." ص ٢٣٧</p> <p>- "انتهى دوره كجاسوس على صادق" ص ٢٣٧</p> <p>- "توقف فجأة ولم يستطع أن يكمل طعامه" ص ٢٤٠</p> <p>- "عدم الاعتداء مدة ستة أشهر" ص ٢٥٢</p> <p>- "توقف سادر لحظات متأملا المنظر.." ص ٢٥٩</p> <p>- "توقفت الفالة" ص ٢٥٩</p> <p>- "توقف إطلاق النار" ص ٢٨٩</p> <p>- "توقف عليك اللعنة دعني أنظر.." ص ٢٩٩</p> <p>- "مهمته انتهت بنجاح" ص ٣٠٦</p> <p>- "فتوقف بشر عن السباحة تجاه السفينة في محاولة لرؤية نهاية القتال" ص ٤٠٧</p>	<p>- "وصلت السفن بعد عدة أيام.." ص ١٢٢</p> <p>- "بعد مضي فترة من الزمن.." ص ١٤٠</p> <p>- "ثم مضت عدة أيام في البحر دون يشاهدوا سفينة.." ص ١٤٩</p> <p>- "كنا هنا منذ ثلاثة أشهر" ص ٢٣٧</p> <p>- "بعد مرور يومين" ص ٢٦٥</p> <p>- "افتتح مقدمات الباب.." ص ٢٧٤</p> <p>- " وبعد مرور عدة أيام.." : بضعة</p>	<p>- "سيطروا على البحرين مؤخرا.." ص ٢٣</p> <p>- "راسل إليك جوبي غداً أو بعد غد." ص ٢٤</p> <p>- "نحن في صراع مع الوهابيين منذ سنوات.." ص ٢٣</p> <p>- "إن المسافة تأخذ من سفنا ثلاثة أسابيع.." ص ٣١</p> <p>• التواتر المتكرر:</p> <p>- "يُحضر الخدم الماء والغذاء كل ثلاثة أيام." ص ٤٩</p> <p>- "سألقيك في شمال قطر مكاننا المعتاد بعد أسبوع بالضبط من تسلمك هذه الرسالة." ص ٥٢</p> <p>- "في صباح اليوم التالي وجد لوح أنه يستمتع بنفسية طيبة." ص ٦٠</p> <p>- "وقف يتأمل الميناء الذي سيغيب عنه أشهر طوالاً." ص ٥٧</p> <p>- "في اليوم الثامن عشر من تاريخ المغادرة بنات في الأفق سفينتان.." ص ٥٩</p> <p>○ التواتر المتكرر:</p> <p>- "في صباح اليوم التالي نزل الكابتن إلى الميناء.." ص ٧٦</p> <p>- "سأنتظركم غداً في تمام الساعة التاسعة.." ص ٨٤</p> <p>- "أتوقع منك الجواب غداً صباحاً." ص ١٠٧</p> <p>- "متى يُريدها السلطان أن نتحرك؟ بعد غد سيدي سيكون الجميع مستعداً." ص ١١٢</p> <p>- "طلت تقلهم سفن الصيد إلى الساحل على مدى يومين كاملين.." ص ١٢١</p> <p>- "في صباح اليوم التالي كان ينظر من سطح سفينته.." ص ١٢٢</p> <p>- "في صباح اليوم التالي نشرت الغطروشة أشرعتها كعادتها.." ص ١٣٠</p>
---	---	--



<p>- "لقد انتهينا من أرحمة ارفعوا المرساة.." ص ٤٠٨ (موت أرحمة + ضرار + الشيخ سلمان)</p>	<p>في صباح اليوم التالي.." ص ١٤٢ - "سأدفع لك عشر روبيات يوميا.." ص ١٤١ - "قد نحتاج إلى بضعة أيام حتى نبحث عن بشر.." ص ١٥٦ - "ستبقون في ضيافي مدة ثلاثة أيام كما هي العادة عندنا.." ص ١٥٩ - "في اليوم التالي ظهرت السفينة التي تُقل بِشرا على مرمى البصر.." ص ١٥٩ - "في اليوم التالي أكل قليلاً وشرب.." ص ١٧١ - "في صباح اليوم الرابع كان الجميع على سطح الغطروشة.." ص ١٧٢ - "مع مجيء المساء.." ص ١٨١ - "في صباح اليوم التالي..." ص ١٨٣ - "كان الليل قد أقبل.." ص ١٨٧ - "ففي الصباح الباكر قبل انبلاج النور نزل ضباب كثيف.." ص ١٨٨ - "مع حلول الليل بدأ يفكر في أسماك القرش.." ص ١٩٤ - "تأتي من وقت لآخر" / "خلال ساعات" ص ٢٠٢ - "بعد ساعات.." ص ٢٠٥</p> <p>• الديمومة:</p> <p>- لا يعلم متى سيتوقفون ص ١٠٢ س ٥ - حياته اليومية ص ٢٠١ س ٢٠٦ - بعض الوقت ص ٢١٠ س ٢٠٦ - صباح اليوم التالي ص ٢٠٦</p>
---	--

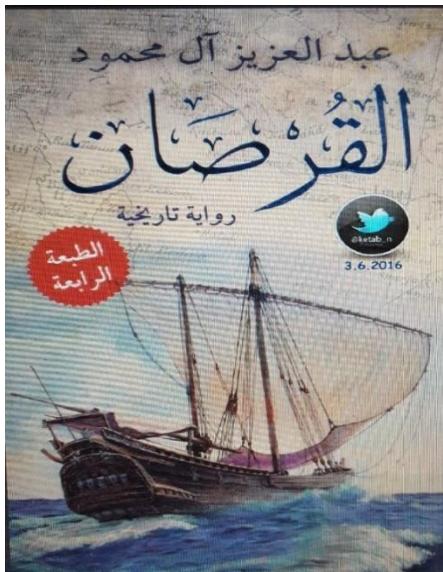


			- مع العصر ص ٢٠٧
			- بعد يوم ص ٢٠٨
			- صباح اليوم التالي ص ٢٠٨
			- المساء ص ٢٠٩
			- غداً ص ٢١٠
			- لحظات ص ٢١٠
			- بعض الوقت ص ٢١١

ويتضح لنا من خلال الأبعاد الزمنية الممثلة في الأنواع الزمنية والاتجاه الزمني والتتابع الزمني أن التشكيل التاريخي للرواية استند إلى هذه الأبعاد الزمنية بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيش الذي جسده الرواية تجسيداً فنياً دقيقاً، يتوافق والرؤى التي طرحتها الكاتب، معرياً زيف القوى الاستعمارية التي تحاول جاهدةً منذ عقود طويلة السيطرة على مقدرات الشعوب العربية وثرواتها. وأنها تحاول على مدى تاريخها الواقعة بين أبناء الوطن الواحد من خلال الفتن والإغراءات السلطوية لهم.

### ثالثاً: التشكيل التبيوغرافي والفضاء النصي:

يُعنى بالفضاء النصي "الحدود الجغرافية التي تشغله مستويات الكتابة النصية في الرواية، بدايةً من تصميم الغلاف، مروراً بالحرروف الطباعية والعنوانين وتتبع الفصول، ونهاية بالتصفيح. أي أنَّ هذه التضاريس لا تعنى بالمكان الطبيعي أو الرمزي أو التخييلي في داخل النص، لكنها تُعنى بالمكان الذي تشغله الكتابة في النص الروائي. أي جغرافية الكتابة النصية بكونها طباعة مجسدة على الورق" (٧)، وقد عالجنا قضية التشكيل التبيوغرافي والفضاء النصي في رواية القرصان من خلال ثلاثة أبعاد هي:



الأول: التشكيل التبيوغرافي للغلاف

الثاني: التشكيل التبيوغرافي للحروف والعنوان

الثالث: التشكيل التبيوغرافي للوحات والأشكال النوعية

#### ١. التشكيل التبيوغرافي للغلاف

ويقصد به دور تصميم الغلاف في تشكيل البعدين الجمالي والدلالي للنص، إذ إن تصميم الغلاف لم يعد حلية شكلية لكنه أصبح يشكل لازمة فنية وضرورية في تفسير النص وكشف أبعاده، بل يكون في كثير من الأحيان هو المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص، ومن خلال تأمل التشكيل الفني والتبيوغرافي للغلاف في رواية القرصان، يتضح الآتي:

- إن الخط المستخدم في رسم العنوان وهو كلمات "عبد العزيز آل محمود" وأسفلها عنوان الرواية "القرصان" وأسفل العنوان نوع الرواية وهي "رواية تاريخية" ثم رقم الطبعة "الطبعة الرابعة" مرسوم في داخل دائرة على شكل ترس آلة) هذا الخط يوحي بالأصالة العربية من خلال استخدام خط النسخ المشبع بكل الحروف والنقاط المستخدم أحيانا في كتابة المخطوطات، مما يجعله متواافقاً والمرحلة التاريخية التراثية التي تعبّر عنها الرواية وهي بدايات القرن التاسع عشر، وتحديداً عام ١٨١٨ م، وهي مرحلة تتوافق أيضاً والكتابة العربية التراثية السائدة في تلك الأونة.

- كتابة كلمة القرصان بخط أكبر من الكلمات الأخرى الموجودة على سطح الغلاف توحّي بالأهمية الكبيرة للفظ القرصان ومعناه؛ فهو لفظ يتواافق مع الممارسات والصراعات التي عبرت عنها الرواية، سواء على المستوى اللغوي أو الاصطلاحي، فلفظ القرصان كما ورد في المعاجم العربية يعني به لصّ البحر، من يحول اتجاه سفينة أو طائرة إما لسلب الحمولة وإما لغاية سياسية أو نحو ذلك ، ورابة القرصان: راية



سوداء تحمل جمجمة بيضاء وعظامتين متصالبتين ، **القرصان** : شخص جشع يُثير على حساب الآخرين ، وعند تأمل هذا المعنى نجده ينطبق على أرحمة من ناحية والمستعمر من ناحية أخرى ، فأرحمة يقوم بغزو السفن الاستعمارية التي تسير في البحر ويستولي على ما فيها من أشياء ثمينة مثلما استولى على السيف ، أما المستعمرون فهم يقرضنون ثروات الشعوب والأوطان ويستولون عليها دون وجه حق .

- صورة السفينة الشراعية التي تشق عباب البحر ب المياه الزرقاء وأمواجه المتدافعه ، والمرسمة على سطح الغلاف تعبّر عن آلة الحرب المستخدمة في عمق البحار ، فهي الوسيلة المثلثة المناسبة للصراع بين الشخصيات الوطنية والشخصيات الاستعمارية بغية تحقيق كل منها الانتصار على الآخر . ومن ثم جاء تشكيل الغلاف متوافقاً والمعاني الدلالية والإيحائية التي تعبّر عنها الرواية .

## II. التشكيل التبيوغرافي للحروف والعنوانين

يُعنى به الرسم الكتابي الذي ينهجه الكاتب في نصه الروائي مثل الكتابة المائلة أو البارزة التي تستخدم للتفرقة بين نص وآخر داخل الرواية ، عندما يحاول الكاتب إبراز معاني وكلمات بعينها ، أو تستخدم في العناوين الفرعية والرئيسية داخل الرواية بغية إبرازها وتوضيحها لما لها من دلالة إيحائية ورمزية وجمالية في النص ، وأحياناً تستخدم للتمييز بين الحوار والسرد والتداعيات النفسية والمونولوج الداخلي والمناجاة النفسية . ومثل هذا التشكيل يُسهم في فهم المعنى من حيث التفرقة مثلاً بين السرد والحوار أو بين التداعيات الماضية والواقع الحاضرة أو بين المونولوج الداخلي والخارجي . كما أنه يُسهم في تنبيه القارئ إلى العناوين والعبارات والجمل ذات المغزى . لأننا لا نتوفر على حرية في الاستعمال الذي ننجزه في فضائنا الخطى ، فأبعاد الحروف وتنظيم الكلمات على الصفحات والهواشم والفراغات تخضع في الغالب لقواعد تواضعية والحرية التي يملكتها الكاتب للتحرك في الفضاء الذي اختاره تتم في حيز ضيق جداً . الأمر الذي يصير معه اختياره دالاً<sup>(٨)</sup> ، ومن ثم يحمل التشكيل التبيوغرافي بعداً دلائياً في النص . ويتبّع لنا من خلال تتابع الحروف والعنوانين في نص الرواية أن التشكيل التبيوغرافي للنص جاء على النحو التالي :



- لا يوجد تشكيل تبيوغرافي في فصول السرد الحكائي في الرواية إلا في أسماء الفصول وعناوينها طوال الرواية، ففيأتي اسم الفصل بارزاً، وكذلك عنوانه. فعلى سبيل المثال نجده في الفصل الأول يكتب بالخط البارز (الفصل الأول - وأسفله عنوان الفصل "ميناء بليموث جنوب إنجلترا")، وهكذا حتى نهاية الفصول الخمسين وهي عدد فصول الرواية في (٤٤) صفحة بالقطع المتوسط، ويرجع هذا لأهمية عناوين الفصول؛ لكونها تبلور محتوى الفصل وما يدور فيه من أحداث ومشاهد روائية مختلفة.
- جاءت كل هذه الفصول مكتوبة كتابة عادية خالية من العناوين أو العبارات أو النصوص البارزة أو المائلة، وقد يرجع هذا إلى أن هذا النمط السريدي في الرواية يعني بسرد الأحداث والمواضف والمشاهد التي مرت بها الشخصيات البسيطة والعادي في المجتمع ولما كانت شخصياتهم وأنماط حياتهم عادية ومتأنفة لذلك جاءت معظم الكتابة عادية وخالية من أي بروز أو تشكيل يلفت الانتباه، حتى المواقف الشجاعية التي وقفتها أرحمة لم تشكل بؤرة مركبة في المجتمع كتلك التي تنساب للطبقات السلطوية الفاعلة. لكنه رجل من عامة الناس ثار لكرامته نتيجة الأقارب والأجانب له، فصنعوا منه رجلاً جسوراً يواجه الأزمات والصراعات بنفسه ويثير لكرامته، حتى لو كان الثأر من ابنه نفسه الذي خانه وانضم لصفوف الأعداء سواء من أقاربه الذين لحقوا به الظلم في حقوقه، أو من الأعداء الأجانب المستعمرین الذين يستحلون لأنفسهم ثروات غيرهم.

### III. التشكيل التبيوغرافي للوحات والأشكال النوعية

- خلت الرواية من اللوحات والأشكال الفنية في متن الرواية، وقد يرجع هذا إلى أن الكاتب جسد أشكاله وصوره وتعبيراته ومشاهده الروائية بالكلمات، فأصبحت الكلمة الروائية الفنية تملك من أدوات التعبير ما لا تملكه الصورة أو اللوحة أحياناً.
- واكتفى الكاتب باللوحات المرسومة في الغلافين؛ الأمامي والخلفي، فجسد في الغلاف الأمامي لوحة فنية معبرة تناولناها في الموضع السابق، وفي الغلاف الخلفي جاءت لوحة السيف مرسومة على الغلاف وتعبر عن الأداة الفاعلة في الرواية كلها، فقد دارت أحداث الرواية حول السيف من أولها إلى آخرها، فقد



شكّل رمز الصراع، ومن يملكه فقد حق الفوز، وعلى الرغم من ارحمة امتلك السيف، إلا أنه تنازل عنه بمحض إرادته عندما أدرك خيانة ابنه، ورغبةً منه في جعل الإنجليز يتخلون عن حاكم البحرين عندما يتصارع معهم ، ولكن عندما اشتَّدَّ وطيس المعركة مع الأعداء في نهاية الرواية، وقد كان ابنه مع صفوف الأعداء، وقبل أن يلتحقوا به في عباب البحر والسفن الحربية تحيط به من كل صوب ، وأدرك أنها النهاية، فضلَّ أن يقتل نفسه بنفسه بدلاً من أسر الأعداء له والتكميل به، فجواهر الرواية يدور حول السيف لذلك كانت لوعة السيف لازمة أساسية على غلاف الرواية.

#### النتائج:

- استطاعت الدراسةربط بين الرواية القطرية والدراسات البينية من خلال ربط أحداث الرواية بالقضايا التاريخية والاجتماعية والثقافية والفكرية والحضارية، واستخدمنا منهاً حديثاً يمتاز بالشمولية، ودراسة التص الأدبي من مختلف الأبعاد، كما استطعنا التوصل إلى رؤية نقدية حديثة ومعاصرة تمثلت في التشكيل التبيوغرافي للنص، من خلال دراسة العلاقة بين التشكيل الكتافي والمعاني الدلالية له.
- استطعنا ربط الرواية القطرية بنظيراتها العربية لاسيما ما يتعلق منها بالتوظيف التاريخي في الرواية، وكيف أن الرواية الفنية الجيدة يمكن أن تعكس الواقع بصورة أدق من التاريخ نفسه. فضلاً عن التعريف بكتاب قطريين بارزين مواكبين لأحدث المستجدات في الرواية العربية.
- إن تكثيف الدراسة حول الرواية القطرية الجيدة أمثال رواية القرصان تعد إضافة للمكتبة العربية من حيث موضوعها وتناولها لأحداث ربما تكون غائبة عن الوثائق التاريخية، ذلك أن التوثيق التاريخي غالباً ما ينصب على الروايات الرسمية والكتابات الرسمية التاريخية، ولكن تظل حياة المهمشين لا تذكرها إلا الكتابات الروائية والأدبية الجيدة.



- أكّدت الدراسة نجاح الروائي عبد العزيز آل محمود في توظيف التاريخ بأحداثه وشخصياته بصورةٍ فاعلة في الرواية بما يخدم حبكة الرواية وأحداثها، حيث تضافرت الأحداث التاريخية والروائية معًا في كل فصول الرواية تضافرًا يُعبّر عن الحبكة الفنية الدقيقة للرواية.
- طفت الأمكنة السالبة على الأمكانة الموجبة في الرواية، مما يتواافق وطبيعة الرواية والأحداث والشخصيات؛ لأنها قائمة على الصراعات (الصراع حول السلطة والثروة)، ويتوافق مع طبيعة التناقضات النفسية التي عاشتها شخصية أرhma.
- يُلاحظ أنَّ المكان كان عنصراً فاعلاً وجوهرياً في الرواية، ومثّل محوراً رئيساً من المحاور التي تقوم عليها الرواية، وكان مُحرّكاً أساسياً لأحداث الرواية وشخصياتها.
- سيطر الاتجاه الزمني اللا معكوس في المسار الخارجي للرواية، أما بالنسبة للأنماط الزمنية فقد بُرِز فيها زمن الاستحضار، ومن ثمَّ الزمن الدائري، والزمن النفسي.
- جاء التشكيل الفني والتبيوغرافي للغلاف في رواية الفرسان من خطوط الكتابة والرسومات مدروساً بعناية ليخدم قصة الرواية ومجازها، إذ جاء تشكيل الغلاف متواافقاً والمعاني الدلالية والإيحائية التي تعبّر عنها الرواية.

#### التوصيات:

- ١- تشجيع الدراسات النقدية الجادة لدراسة الأدب القطري على أسس منهجية علمية دقيقة.
- ٢- تشكيل فريق عمل موسع لإعداد معجم لغوي يُعني بالعبارات والألفاظ والسياقات التي تعبّر عن الهوية القطريّة والخليجية والعربية، من خلال المنتوج الأدبي عامّة والروائي والشعري خاصّة.
- ٣- فتح المجال أمام نشر الدراسات النقدية الجادة التي تدور حول الأدب القطري.



### الهوامش:

- ١ باشلار، غاستون، جماليات المكان، ت: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٩٨٤، ص٦.
- ٢ ) القديس أغسطين: الاعترافات- الكتاب الحادي عشر، ت: الخوري يوحنا الحلو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٢، ص٢٤٩.
- ٣ ) مبروك، مراد، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٦.
- ٤ ) المرجع نفسه، ص ٩١.
- ٥ ) المرجع نفسه ، ص ٩٢.
- ٦ ) المرجع نفسه : ص ١٠٠ ، ١٠٨ .
- ٧ ) مبروك، مراد، جيوبولتيكا النص الأدبي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٣ .
- ٨ ) الماكي، محمد، الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ١٩٩١ ، ص ١٢٧.

### المراجع:

١. آل محمود، عبد العزيز، الفرسان، مؤسسة قطر للنشر، ط١، قطر، ٢٠١١.
٢. باشلار، غاستون، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٩٨٤.
٣. القديس أغسطين: الاعترافات- الكتاب الحادي عشر، ت: الخوري يوحنا الحلو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٢.
٤. مبروك، مراد، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨ .
٥. مبروك، مراد، جيوبولتيكا النص الأدبي، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١ .
٦. محمد الماكي: الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩١ .

